التنشئة الاجتماعية السياسية والسلوك السياسي للمرأة العراقية
دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية

أ.م. جلال علي هاشم الأعرجي& م.م. وسن حمودي حنيوي

كلية الآداب /جامعة القادسية

الخلاصة:

تخضع النساء في مجتمعاتنا في الغالب لأساليب تنشئة تؤكد تبعية المرأة للرجل وان المرأة المطيعة هي أفضل من تلك التي تختلف او تجادل الآخر . وهذا الأسلوب من التربية أنتج لديهن شخصيات سلبية وعقلا خانعا ومطيعا وقد تجذرت هذه الذهنية حتى في عقول النساء الراغبات في تبوء مواقع في السلطة السياسية وشكلت لديهن مصاعب كونهن نساء ، وبالتالي قبولهن بنظرة الثقافة السائدة في المجتمع الى المرأة بأنها معتمدة واقل تأهيلا سياسيا بالرغم من الكثيرات منهن يملكن ما يملكه الرجال من قدرات عقلية في التفكير والبناء والابتكار ونظرا لخطورة هذه الظاهرة على سلامة العملية السياسية الناشئة في العراق حاول الباحثان التحري عن المؤثرات الاجتماعية على خيارات المرأة السياسية وما تشكله من خطورة على تشويه العملية الديمقراطية .

أجريت هذه الدراسة على عينة عشوائية قوامها ٣٢٤ امرأة من نساء مدينة الديوانية باعتماد استبيان بعد اختبار صدقه وثباته وقد تبين من نتائج الدراسة

١- إن الدور السياسي للمرأة جاء ضعيفا تجسد بما أفرزته نتائج النساء المخيبة في انتخابات عام ٢٠٠٩ اللواتي حصلت ١٤% من المرشحات منهن للانتخابات حصولهن على صفر -١٠ صوتا

٢- إن المرأة نفسها لم تناصر بنات جنسها ولم يتضامن بتشكيل رقم يرجح كفة المرأة بل صوتت غالبية النساء لمصلحة الرجال المرشحين

٣- رصدت الدراسة فقدان المرأة الثقة بقدراتها الذاتية بحيث لم تنزل النساء للمنافسة السياسية بقائمة خاصة بهن بل اقتصر اشتراكهن كمرشحات عن قوائم رجالية ولولا نظام الكوتا لم تفز منهن في المنافسة سوى ١٠ نساء من أصل ٨٢ نائبة .

٤- كان للتنشئة السياسية المتمثلة في دور الأسرة والدين والعادات والتقاليد أثرها في تبعية رأي المرأة للآخر في أمور السياسة حيث صوتت النساء اغلبهن في الاتجاه الذي صوت به الرجل من أسرتها او أقاربها

٥- ان واحد من اهم أسباب تخلف العقلية التسوية السياسية إن أكثر من نصف النساء أميات فكيف وهذا الحال سيكون الرأي الذي يدلين به وهن لايجيدن والقراءة الكتابة .

ان التبعية لا تتجسد في الرأي فقط وإنما حتى في ألطريقه التي أدت بها المرأة سلوكها الانتخابي اذ أنها في الغالبية العظمى تذهب بصحبة احد ذويها لتدلي برأيها وهو ما يعكس تأطر سلوكها بالمتابعة من الرجل طبقا لتنشئتها

وبذلك فان مؤشرات السلوك السياسي للمرأة هو ان صوتها مجرد أرقام لاتعبر عن رأيها وهو ما يتقاطع مع ابسط متطلبات حقوق المرأة كانسان لها حرية ابداء رأي في القضايا الخاصة والعامة

وقد أوصت الدراسة : بضرورة تعزيز حقوق المرأة على نحو ماجاء بالدستور العراقي والذي أوصت به المواثيق والمعاهدات الدولية المعنية بإلغاء التمييز ضد المرة والتي من شانها تعزيز التحولات الديمقراطية في العراق.

الفصل الاول

العناصر الرئيسية للبحث

أولا- مشكلة البحث :

تحاط هيئات التنشئة الاجتماعية السياسية وهي تؤدي وظائفها بمحيط ثقافي تتأثر به في الغالب لتقرر في ضوئه السلوك السياسي الذي عادة ما يكون متحيزا لتثبيت ما هو قديم في النظرة الدونية للمرأة وتهميش دورها السياسي . (ذياب ، ١٩٨٢، ص٥٢)وهذه الذهنية المتجذرة في العقول تضع امام النساء اللواتي يرغبن بتبؤ مواقع في السلطة السياسية مصاحب كونهن نساء ، الامر الذي ادى الى قلة اهتمام المرأة في امور السياسة (unDp .2003.p53) وقبولها بالتنازل عن حقوقها السياسية واختيار ما يملى عليهن (من قبل الاب او الزوج او الاخ) لمصلحة الرجل ، بالرغم من ان الكثيرات من النساء يملكن من المؤهلات والقدرات العقلية ما يملكه الرجال من قدرات في التفكير والقيادة (ابو زهرة،٢٠٠١،ص٣) . وهذا الاسلوب من التربية المتوارث سلب المرأة الرآي وانتج عقولا نسوية مطيعة وخانعة تنسجم مع تطلعات النظم السياسية الذكورية . وتعتبر الامية واحدة من اسباب تخلف العقلية النسوية وجهلها بامور السياسة ، إذ ما زال ونحن في اوائل الالفية الثالثة حوالي نصف نساء الامة اميات ، فكيف سيذهبن الى صناديق الاقتراع ، ولمن سيكون الرآي الذي يدلين به وهن لا يجدن القراءة والكتابة (د.نوري الدين ، ٢٠٠٦، ص١٠٥). يضاف الى ذلك بعض الاجتهادات الدينية التي

اشترطت الرجولة في المناصب القيادية في الدولة وحصرت الولاية العامة بالرجال (المتوكل، ١٩٩٩،ص١٨-١٩) . لذلك فإن اي تغيير يراد احداثه في قضية اشراك المرأة في الحياة السياسية العامة يتطلب معه تغيرات جوهرية في فلسفة المجتمع وقيمه وعاداته وتقاليده وانماط حياته ونظرته الى دور المرأة في المجتمع .

وفي اطار من ذلك تعرض دراستنا الحالية في تحريها عن الواقع الميداني لمشكلة البحث الاجابة عن التساؤلات الاتية :

١-هل هناك علاقة بين نمط القيم التي تستند اليها التنشئة الاجتماعية للمرأة وبين سلوكها السياسي ؟

٢- ما تأثير مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الاسرة،الدين) على السلوك السياسي للمرأة ؟

٣- هل يشكل السلوك السياسي للنساء عائقا امام تصدي بنات جنسهن للعملية السياسية ؟

ثانيا- أهمية البحث :

ان للتنشئة الاجتماعية السياسية اهميتها الكبيرة في السلوك السياسي للافراد وليس للمرأة فحسب ، انطلاقا من اهتماماتها والوظائف التي تقوم بها ، لترصين العملية السياسية الديمقراطية . وهي على درجة عالية من الخطورة إذ انها يمكن ان تشجع او تضيق على المرأة حدود المشاركة السياسية بفعل ما تؤصله في الافراد من قيم الولاء او عدمه الى المجتمع السياسي . وانطلاقا من احساس الباحثان بوجود تغير حقيقي في المناخ الاجتماعي والسياسي نحو المرأة ، ولوجود معوقات جدية تقف بالضد من الدور الجديد للمرأة ، والتي يأتي في مقدمتها التنشئة الاجتماعية المتزمتة ازاء المرأة الامر الذي يجعل اثارة هذا الموضوع حالة تستحق الاهتمام ، خاصة في ظل اهمال الدراسات السابقة لهذا الموضوع الخطير.

لذلك تعد هذه الدراسة من الدراسات التقييمية القليلة التي تسعى لان تكون كاشفا لدور البنى الاجتماعية لمؤسسات التنشئة الاجتماعية في التأثير على السلوك السياسي للمرأة ، على امل ان تسهم نتائجها في تعزيز مكانة المرأة العراقية في العملية السياسية الديمقراطية الوليدة .

ثالثا- أهداف البحث :

ان الهدف الرئيسي لهذا البحث هو محاولة الكشف عن العلاقة بين التنشئة الاجتماعية السياسية والسلوك السياسي للمرأة . وهناك هدفين مكملين يتمثلان بـ :-

١- بيان الدور الذي تلعبه مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الاسرة والدين) في التأثير على السلوك السياسي للمرأة

٢- الكشف عن طبيعة السلوك السياسي للمرأة في دعم او تعويق الدور السياسي للنساء المتصديات للعملية السياسية .

رابعا- مفاهيم ومصطلحات البحث (the Concepts and terms of Reserch) :

ترتبط عملية تعريف المفاهيم بعد تحديد معانيها النظرية والاجرائية في بناء مقولات تفسيرية للظاهرة الاجتماعية موضوع الدراسة ، بما يمكن الباحث من قياسها وجمع معلومات كمية عنها (خمش ، ٢٠٠٥، ص٣٢٩) . وقد تحددت المفاهيم الرئيسية للبحث بالاتي :-

١- التنشئة الاجتماعية السياسية :Political Socialization .

٢- السلوك السياسي : Political Behavior.

١-مفهوم التنشئة الاجتماعية السياسية : -

تعرف التنشئة الاجتماعية Socialization بشكل عام :- بانها العملية التي يكتسب من خلالها الانسان القيم والافكار والمهارات وقواعد التصرف التي تؤهله للمساهمة بصفة عضو فاعل في نشاطات الجماعات المتنوعة في المجتمع (د.الاسود ،١٩٩١،ص٣٤٧).

ويستخدم الانثروبولوجيين تعبير المثاقفة للدلالة على دور التنشئة الاجتماعية في المحافظة على الانماط الثقافية بأكتسابها والخضوع لها من قبل الافراد بشكل لامحيص عنه. Dowse and hughes.1972.p180)

أما التنشئة الاجتماعية السياسية فإنها نوعا خاص من انواع التنشئة الاجتماعية ، وقد ورد في تعريفها :- انها العملية التي من خلالها يكتسب الفرد الاتجاهات والتوجهات نحو الظواهر السياسية من جهة ، وعن طريقها ينقل المجتمع المعاييير والمعتقدات السياسية من جيل الى جيل من جهة اخرى(Geoffrey1971.p165) .

ويمكن القول ان التنشئة الاجتماعية السياسية تشير الى العملية التي يكتسب من خلالها الفرد العواطف والمشاعر والمعارف والمعتقدات السياسية كعدسات يمكن للفرد عن طريقها فهم الادوار والعمليات السياسية والتفاعل مع المثيرات السياسية (د. مدكور،١٩٧٥،ص١٨٤).

كما وصفت التنشئة الاجتماعية السياسية : بانها العملية التي يكتسب من خلالها الافراد التوجهات السياسية والتي تقرر مداركه وردود افعاله ازاء الظواهر السياسية والنظام السياسي(د. الاسود ،١٩٩٠،ص١٦٣) .

وقد استخدم مصطلح التلقين او الغرس (Indoctranation) ليدل على العملية التي تتضمن بقاء واستمرار القيم والمعايير السياسية المستقرة في ضمير المجتمع مع الزمن ، في حين ان التنشئة السياسية تعني عملية تتضمن كذلك تغيير القيم والمعايير السياسية مع الزمن (Richard and Knneth،1969،p36). كذلك يشير مفهوم التلقين الى صور او افكار تستخدم لفرض السيطرة

والخداع ، وانه لايتضمن الفرصة لاكتساب قيم بديلة بل يعتبرها محرمة ، إذ يؤكد على القبول الاعمى لها (حافظ، ٢٠٠٤،ص٢٣).

والملاحظ ان المرأة في مجتمعنا لازالت تخضع للتلقين وتبعية رآيها للاخر والقبول بالامر الواقع .

٢- مفهوم السلوك السياسي Political behavior :-

يعتقد (Dziegiewski. 2002.p17 و Wodarski) :- ان السلوك الانساني في مفهومه البسيط هو عبارة عن الانشطة والتفاعلات التي يقوم بها الفرد لتحقيق غايات معينة وهو يخضع بملاحظة الاخرين وحكمهم عليه ، ويختلف الافراد في مدى تفهمهم لحقيقة السلوك ووعيهم بموضوعيته وقدرتهم على تعديله وتطويره تبعا لقدراتهم ، ومستوى نضجهم الاجتماعي (سلمان ،٢٠٠٥،ص٤٨).

اما السلوك السياسي:- فانه نمط من انماط السلوك الاجتماعي يدور حول الظواهر السياسية ، ويخضع الى نفس الشروط والمواصفات والاحكام والقوانين التيي يخضع لها السلوك الاجتماعي (الحسن،١٩٩٨،ص٩٧).

والسلوك السياسي غالبا ما ينبعث من ايديولوجيا واهداف النظام الاجتماعي الذي تمثله السلطة وتدافع عنه (الحسن،المصدر السابق،ص٩٧).

ويرى ستيفن أن السلوك السياسي :- هو التجسيد الظاهر لمفهوم الثقافة السياسية الذي يمحو الى جعل السياسة واقعة سلوكية فردية ، لانه كونه لايتقصى اسباب العمل السياسي واهدافه ، وانما صيغه التي يمكن مراقبتها وتلمسها في الواقع ، وعادة ما تكون الاراء والاتجاهات والدوافع الفردية المتعلقة بالسلوك السياسي تأكيدا للقيم الاجتماعية التي تحيط بالافراد (Staphen.1972.p313).

٣-مفهوم المرأة (Women) ودلالة التنشئة في معناه :-

الملاحظ ان النحاة قد عمدوا الى تأويل اية خلافات نحوية في صيغتي المذكر والمؤنث ، تأولا يصب في صالح تأكيد تفوق الذكور على الاناث ، فجعلوا مثلا التذكير هو الاصل الفاعل ، والتأنيث فرع لافاعلية له ، وكذلك جعلوا الاسم المؤنث مساويا للجماد والحيوان عند الجمع ، وهو ما يعده (نصر حامد) نوعا من الطائفية العنصرية ضد الانثى (ابوزيد،١٩٩٤،ص٢٢).

وفي السياق الاجتماعي العام:يطلق على المرأة لفظ الحرمة ن ودلالة الحرمة تعني امرأة لرجل واحد وحرمة على الاخرين ، فهي جسد تابع للرجل (الحيدري ،٢٠٠٣،ص٢٢٣). ومن لفظ حرمة

جاءت كلمة حريم ، التي تعني الجنس المؤنث ، والملاحظ ان هذه الكلمة اكتسبت دلالة سلبية تشير الى ضعف المرأة وخضوعها وتبعيتها (الحيدري،٢٠٠٣،ص١٠٣).

وتشكل النساء جماعة اجتماعية تتميز عن بقية الجماعات الاجتماعية الاخرى بكونها جماعة ذاتية وليست موضوعية ، إذ ان موقع المرأة ودورها يتحدد من خلال حضارة المجتمع والقيم الاجتماعية السائدة (العطية ، ١٩٨٣،ص١٦).

والنساء على وفق تعريف لويس ويرث(Louis wirth) تمثل جماعة متميزة ، عن غيرها بخصائص فيزيولوجية وحضارية تخضع لعدم المساواة ، كما ان التنشئة الاجتماعية للمرأة تنمي لديها الشعور بكونها عضوة في جماعة هامشية وتجعلها تتقبل دورا خاصا بها متميزا عن دور الرجل في المجتمع (William .1972.p4).

ومن المصطلحات المستحدثة المعبرة عن تعقيدات صفة الذكورة والانوثة مفهوم الجندر(Gender) او النوع الاجتماعي :- وهو كمصطلح يعني الفروقات بين الجنسين على اسس ثقافية واجتماعية ، وليس على اساس بيولوجي فسيولوجي (شكري، ابو بكر،٢٠٠٢،ص١٠٣).

إذ ان الثقافة السائدة هي التي تحدث التغير في فكر الانثى حول نفسها ودورها في المجتمع ، وما يمكن ان تناله المرأة من ظلم أو تدن في مكانتها الاجتماعية (الامم المتحدة ،٢٠٠٢،ص٩).

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

تمارس النظرية تأثيرا ملزما على البحث إذ لايمكن للدراسة أن تسيرفي حط نظري او ميداني محدد مالم تنتهج نظرية معينة تستطيع ان تفسر الظاهرة او المشكلة موضوع الدراسة وتحدد نوع الحقائق التي يتجه اليها الباحث في ميدان دراسته .

وهكذا توجه النظرية البحث ويقوم البحث بالكشف عن الحقائق المهمة وعزلها . لذلك فان الباحثان سوف يستعرضان التصورات النظرية العلمية التي يبدو ان لها صلة حقيقية بالسلوك السياسي للمرأة . وهي :-

اولا- النظرية النسوية الحضارية (cultural womanish theory) :-

يرى اصحاب هذه النظرية ان معاناة المرأة تكمن اصلا في العلاقات التي تربط المرأة بالرجل عبر التأريخ وهذه العلاقات قائمة اصلا وفي جميع المجتمعات على سيطرة الرجل على المرأة ، على اساس التقسيم النوعي (الجنسوي) ، وهذه النظرة (الذكورية) قد توارثتها المجتمعات المعاصرة عن اسلافها عبر عمليات التنشئة الاجتماعية على الرغم من كل ما طرأ من تغيرات باتجاه قبول الافكار

الديمقراطية ، والمفاهيم الجديدة المتعلقة بحقوق المرأة والمساواة ولاسيما الساسية منها (سادي، ٢٠١١، ص٣)

وهذه القوالب الفكرية المتوارثة التي ينشأعليها الافراد وما زال لها تأثيرها الكبير على السلوك السياسي للمرأة إذ انه وتبعا لها تكون المرأة خاضعة الى سيطرة الرجل ومؤتمرة بما يمليه عليها من خيارات لا تعبر عن رأيها الحقيقي ، وهنا يمكن ان يدخل السلوك السياسي للمرأة وتبعا لمصدر القوة في مجال العنف السياسي (بيير فيو،١٩٨٥،ص١٤١-١٤٢) بافتراض ضمني يحمله الخطاب المجتمعي بافضلية الرجل ، وان المرأة حينما تشارك الذكر ظاهريا على الاقل فان النتيجة الحتمية ان الرجل مركز الحرية وبؤرة الفعالية (الشافعي،٢٠٠٩،ص٣).

ويشير كونل(Conel) الى ان الدلائل الامبريقية التي تم الحصول عليها والمتعلقة في الحقل الجنسوي ليست مجرد مجموعة من البيانات المكدسة التي تفتقد الى المعنى ، بل يعتقد انها تعبر عن القاعدة التي تجسد النسق المنظم المتوارث من الممارسات والتفاعلات الانسانية والاجتماعية التي ترغم النساء على البقاء في مرتبة متدنية اجتماعا مؤكدا بذلك ان انواع الذكورة والانوثة على المستويات الفردية والمؤسسية تدور حول مسلمة جوهرية واحدة متمثلة في هيمنة الرجال على النساء (غدنز،٢٠٠٥ ،ص٢٠١).

وقد شجعت الثقافة الاجتماعية السائدة اقتران السلوك القيادي السياسي بالرجولة وارتباط السلوك التبعي القائم على الخضوع والانقياد بالانوثة ، وهو ما تحاول الحركات النسوية الراديكالية ممثلة بنظرية النوع تصحيحه بالترويج لوعي عام ينصف المرأة اجتماعيا ، ويدعم الى اهمية دورها في بناء المجتمع اسوة بالرجل (unberson.1998.pp442-450) فاوضاع المرأة الحالية والتمييز الواقع ضدها هي ضمنا نتائج مرتبطة باسبابها الاجتماعية والسياسية والثقافية المحدودة ، وان اوضاع المرأة لابد ان تتغير بتغير الاسباب وبتبدل الظروف الموضوعية التي طرأت للتمييز ضد المرأة (جاسم،١٩٨٦،ص١٨).

وقد ظهر مؤخرا مصطلح (الفامينيزم Feminism) الذي يترجم الى(النسوية او الانثوية او النسوانية) او نظرية الحقوق الجديدة للمرأة القائمة على اساس الجندر (المسيري،١٩٩٧،ص١٥٤). ولعل اول من حدد مفهوم الجندر بشكل واضح (سيمون دي بوفوار) في كتابها (الجنس الثاني) بمقولتها الشهيرة (لايولد الانسان امرأة انما يصبح كذلك) (الرحبي ،٢٠٠٥،ص٣). اي ان الجندر يوضح العلاقة التي تنشأ بين المرأة والرجل على اساس (اجتماعي وسياسي وثقافي وديني) ،

والاختلافات بينهما صنعها البشر عبر تأريخهما الطويل ، لذلك فإنها قابلة للتغيير لانها تتكون اجتماعيا ، وفي ضوء هذا المعنى يمكن تحسين تحرير المرأة وتحسين دورها في التنمية (السعد،٢٠٠٦،ص٢).

وقد اصبحت هذه الآراء الخلفية الفلسفية للنساء الناشطات المهتمات بالترويج للمعالجة الثورية لقضية المرأة التي تنبع من فكر ومؤسسات ثورية متطرفة تدعوا ضمن منهج تغييري انتقادي لبناء علاقة منصفة بين الرجل والمرأة تشمل جميع مجالات الحيالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . وقد برزت خطورة هذه الحركات الانثوية في تدنيها مجموعة من الآراء التي تعتبر تهديدا مباشرا للآديان والقيم الاجتماعية ، خاصة وان هذه الافكار الانثوية اصبحت تمثل النسق الفكري للعديد من وكالات للامم المتحدة التي صاغتها في شكل اتفاقيات دولية دون تمييز بين البيئات والثقافات المختلفة للامم بما جعل منها تفرض ضغوطا سياسية في حالة عدم تطبيقها في دول العالم ، وقد اصبح هذا التوجه الغاية القصوى للنزعة الانثوية التي اصبحت مطالبها ثقافة سياسية اوربية تحاول الدول العلمانية نشرها في العالم (الكردستاني ، ٢٠٠٦،ص١). ويرى الباحثان ان هذا التوجه لابد ان يأخذ تأثيره حتى في المجتمعات التقليدية لان طبيعة المرحلة الراهنة للعلاقات الدولية وما بلغته تكنلوجيا الاتصال من تقدم جعلت من التغير الاجتماعي حالة لابد منها ، بل ان التغيير في بعض المجتمعات حصل في معدلات تفوق اثارها ونتائجها كل ما مر من تغيير في مراحل التغير الاجتماعي والسياسي والثقافي السابقة ، وهو ما ذهب اليه (ماكس فيبر) بقوله (ان اي تغير يطرأ على ايديولوجيا المجتمع لابد ان ينعكس على الظواهر والمؤسسات الاجتماعية ومن ثم ينعكس على حياة الناس وسلوكهم ونظرتهم الى المجتمع والحياة) (يونس، ١٩٧٤،ص٢٣٤) .

ثانيا – نظرية التحديث السياسي والسلوك السياسي للمرأة:

تعد هذه النظرية واحدة من اهم النظريات الاجتماعية التي بحثت في تأثير التحديث السياسي في عمليات التنشئة الاجتماعية والسلوك السياسي للمرأة إذ حاول منظروا هذا الاتجاه تقديم رؤى جديد ة تؤكد اهمية التنمية السياسية لتفسير التغيرات التي تحصل في الانساق السياسية للمجتمعات التي تمر بعمليات التحديث السياسي . فقد ذهب(ادوارد شيلز E-shills) الى ان الديمقراطيات السياسية تفرض نموذجا معينا من الثقافة السياسية التي يتطلب للمارستها توافر ارادة حقيقية لدى المواطنين لدى التمسك بها (الاسود،١٩٩٠،مصدر سابق،ص٣٨٦-٣٨٧). وفي اطار من ذلك ذهب (كابرييل الموند) الى ان الدول النامية اذا ارادت ان تحذو صوب الممارسة الديمقراطية فان ذلك يتطلب منها وقتا لتغيير القيم ،وانها ستمر بذات المراحل التي تمر بها الدول المتقدمة لان التحديث يتطلب قيما تقوم على الكفاءة والحياد الوجداني والمصالح الجماعية وتطوير قواعد السلوك السياسي واتخاذ القرارات ، وهذه هي من

اهم المعوقات التي تصطدم بالابنية الاجتماعية والثقافية في سعيها نحو التحديث السياسي (شحاتة،١٩٩٦،ص٦٨). فهي كثيرا ما توصف بانها مجتمعات لاتشاركية استبدادية تقلص مشاركة الجماهير او مشاركتها شكليا (لاسيما المرأة) في بناء القوة وصناعة القرار على عكس النسق السياسي في البلدان المتقدمة الذي يتميز بالتعددية المبنية على اسس ديمقراطية ومشاركة جماهيرية تسمح للمرأة ان تؤدي دورا مهما في الحياة السياسية (الاسود،١٩٩٠، مصدر سابق،ص٤٢٠).

وهذا ما توصل اليه (ديفيدابترD.Apter)بقوله ان النسق السياسي في المجتمعات الاقل تطورا لايحقق استقلالا حقيقا عن الانساق الأخر ،فالمشاركة السياسية في هذه المجتمعات اقل ديمقراطية والسلوك السياسي يخضع لسيادة قيم قائمة على الخصوصية والعرف وهي تبقى في صراع مع قيم الكفاءة والانجاز في الممارسة السياسية ،مما يجعل البناء الاجتماعي وعملية التغير السياسي مضطربة (شحاتة،١٩٩٦،مصدر سابق،ص٦١). ففي هذه المجتمعات التي تكون في طريق النمو يتعايش فئتين من السكان مرتبطتين بنظامين للقيم وبنمطين للسلوك وبمستويين للحياة ، فثمة اقلية تشبه سكان المجتمعات المتقدمة في امكاناتها المادية ، ولها تطلعاتها الديمقراطية ولكن على حساب الكثرة من بسطاء الناس والضعفاء سيما النساء ، ومع ذلك تكون فئتا الصفوة والناس الاعتياديين اقل انفصالا عن واقعها الثقافي ، فالاقلية الحديثة لاتتشابه تماما بمواطني المجتمعات الصناعية ، فهي تبقى مشبعة بالثقافة التقليدية للمجتمع الذي تقوده وهي لا تستطيع من الناحية النفسية التخلص من ذلك يالكامل حتى لو أرادت ، كما الكتلة الشعبية هي الاخرى معزولة تماما عن ذلك (دوفرجيه ، ٢٠٠٠ ، ص٣٠٢-٣٠٣).

وفي كلتا الحالتين يبقى الانسان صاحب الثقافة التقليدية أو صاحب الافكار والتطلعات الديمقراطية الحديثة منشدا ومقيدا بثقافة المجتمع الذي ينتمي اليه ، إذ أنها تفرض عليه نوعا من القيم والمعايير والافكار والوسائل التي تقتضي فيه ان يأخذ بنظر الاعتبار في سلوكه الثوابت الثقافية التي نشأ عليها ، ومن ذلك تبعية المرأة للرجل .

وعموما فان هذه النظرية قد ارتكزت على فكرة عد المجتمع الغربي كنموذج لها ، واستنادا الى فهمها لحالة هذا المجتمع لايوجد سلوك سياسي مثالي إلا في ظل بناء سياسي حديث في مجتمع يتصف بالتحضر ، وتعدد الجماعات المتنافسة التي توزع القوة فيما بينها ، بما يحقق مشاركة سياسية عالية هي صورة للديمقراطية في المجتمع .

الفصل الثالث

الإطار الميداني للبحث

المبحث الأول- منهجية البحث العلمية :

يعد التصميم المنهجي لإجراءات البحث أمرا لازما في الدراسات الا جتماعية للمشكلات والظواهر الاجتماعية ، التي يمكن للباحث عن طريقها الحصول على البيانات والمعلومات الضرورية المتعلقة بموضوع دراسيه ، والوصول الى نتائج مفيدة يتم في ضوئها اختبار الآراء النظرية ميدانيا بما يساعد على التحقق من اهداف الدراسة وتقديم الحلول للمشكلات الاجتماعية.

وعلى هذا الاساس اشتملت الإجراءات المنهجية العلمية للدراسة الحالية على :

اولا:- تحديد منهج الدراسة The Method of Study :-

يعرف المنهج (Method)بوصفه الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة المشكلة او الظاهرة موضوع الدراسة (حسن ، ١٩٧١،ص٢٠٠) . ومن دونه يصعب الوصول الى البيانات الحقيقية التي تتحكم او تسيطر على الظاهرة موضوع الدراسة . وفي البحث الحالي استخدم الباحثان منهج المسح الاجتماعي (Social Sarvey Method)لكونه كما عرفه العالم (هويثني) يمثل محاولة علمية منظمة لتحليل الوضع الراهن لنظام اجتماعي او لجماعة او منطقة (احمد،١٩٨٩،ص١٦٩). وهو ما يتفق مع طبيعة البحوث الميدانية في جمع البيانات والمعلومات عن وحدات الدراسة .

ثانيا:- مجالات وتصميم عينة الدراسة :-

١- **مجالات الدراسة** : وقد تمثلت مجالات بحثنا الحالي بالآتي :-

أ- **المجال البشري** :- وقد تحدد بالنساء اللاتي أكملن سن (١٨ سنة ، فأكثر)ممن يحق لهن المشاركة في الانتخابات العامة كشكل من اشكال السلوك السياسي .

ب-**المجال المكاني** :- وقد تمثل بالحدود البلدية لمدينة الديوانية ، مركز محافظة القادسية .

ت-**المجال الزماني** :- وقد امتدت مدة المجال الزماني من(٢٠١١/١/٩)لغاية(٢٠١١/٤/٩).

٢-تصميم عينة الدراسة :

أ- **مجتمع الدراسة** : لما كان مجتمع دراستنا الحالية (نساء مدينة الديوانية)مفتوحا ويصعب تحديده عدديا ، في ظل عدم وجود احصاءات سكانية محدثة يمكن الاعتماد عليها . لذلك لجأ الباحثان الى دراسة الموضوع بطريقة العينة ، بعد مراعاة الشروط العلمية التي تتعلق بنظرية العينات ، وعلى الشكل الآتي :

ب- تحديد حجم العينة ونوعها : من خلال استطلاع مجتمع الدراسة في مدينة الديوانية وجدناه مجتمعا شبه متجانس من حيث الصفات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. لذلك تم الإستعانة بمعادلة العالم(موزرMoser)لتحديد حجم العينة (Moser.1972.p74).

إذ تم تحديد حجم العينة المناسبة لإجراء الدراسة الاحصائية بـــ (٣٢٤)وحدة ،

ت- نوع العينة وتوزيعها الجغرافي : العينة التي وقع عليها الاختيار ، هي العينة الطبقية العشوائية (Stratified Sample) كونها تمثل جميع فئات المجتمع الأصلي ، وهذا ماينطبق على واقع مجتمع البحث وظروفه التي تجعل من هذا النوع من العينة مناسبة . والجدول الآتي يوضح ذلك :

جدول (١)

يبين التوزيع المكاني لوحدات عينة الدراسة

مكان السكن	العدد	%
قرى واریاف	**٣٦**	**١١ ،١**
احياء فقيرة	**٧٢**	**٢٢ ،٣**
احياء شعبية	**١٠٨**	**٣٣ ،٣**
احياء راقية	**١٠٨**	**٣٣ ،٣**
المجموع	**٣٢٤**	**١٠٠**

اختبار مصداقية العينة : وقد استخدم الباحثان معادلة اختبار (ت) وهي :

٤١ – ٧، ٣٩ ١ ،٣

ت=

=

= ١ ،٩٥

√ ٣٢٤ ٠ ،٦٦٦

وبذلك تكون العينة ادق ، وممثلة للمجتمع الذي سحبت منه تمثيلا حقيقيا .

ثالثا – ادوات الدراسة :

١-تصميم العينة :

الاداة هي الوسيلة التي يجمع بها الباحث البيانات التي تلزمه ، وقد مر اعداد استمارة الدراسة بمراحل قبل ان تأخذ صيغتها النهائية ، وقد تمثلت هذه المراحل بالخطوات الآتية :

أ- قام الباحثان بصياغة اولية لاستمارة الدراسة بفقرات تغطي اجابتها اهداف الدراسة .

ب-عرضها على الخبراء من اساتذة علم الاجتماع لاختبار صدق الاداة باستعمال قانون التناسب.

جاءت النتيجة = ٢٥، ٩٤

وتعد هذه النتيجة دليلا على الصدق الظاهري لاستمارة الدراسة .

٢-اختبار ثبات الاداة (Reliability) : طبقت استمارة الدراسة على عينة استطلاعية من(١٥) مبحوثة بطريقة اعادة الاختبار ، إذ بلغ معامل الارتباط(٩١، ٠) وهذه النتيجة تشير الى ان هناك ترابطا ايجابيا بين اجوبة المقابلتين اي ان اداة البحث تتصف بالثبات وبدرجة عالية من الثقة يمكن الاعتماد عليها في الدراسة .

المبحث الثاني

عرض وتحليل بيانات البحث

أولاً- مؤسسات التنشئة الاجتماعية المؤثرة في السلوك السياسي

١- الأسرة والسلوك السياسي للمرأة

إنَّ سلوك كل منا هو انعكاس لما نشأنا وتربينا عليه في أسرنا . ومن الطبيعي أن تختلف الأسر عن بعضها في التعامل مع أفرادها وطريق تنشئتهم وما تمنحه لهم من حرية إتخاذ القرار تبعا للمستوى الثقافي والمحيط الاجتماعي الذي تعيش فيه الأسرة ، الذي يمكن أن يقرر ويعكس الموقف العائلي في التنشئة الاجتماعية للأبناء. وعادة فإنَّ النمط الشائع للتنشئة الاجتماعية ولاسيما في الأسرة العراقية التقليدية يقوم على تفضيل الذكور في المعاملة ، وهذا الموقف لابد أن يترتب عليه بالنتيجة ضعف ثقة المرأة بنفسها ومن ثم تدني مستوى مشاركتها الاجتماعية وتبعية سلوكها السياسي للآخر.

فقد ذكرت (٩٣) من النساء يمثلن (٧، ٢٨%) من العينة بأنهن كن يعاملن معاملة ديمقراطية ، ويبدين الرأي في الأمور التي تخص أسرهن مقابل (٢٣١) مبحوثة يمثلن نسبة (٣، ٧١%) من العينة ذكرن أنَّ أسرهن كانت تميز في المعاملة بين الذكور والإناث لمصلحة تفضيل الذكور عليهن وتغليب رأيهم على آرائهن ، ويرى الباحثان أنَّ هذا الموقف يعكس النمط الذكوري للأسرة العراقية وهو نمط

ثقافي سائد في المجتمعات الشرقية والعربية ومنها العراق ، وفي ظل هكذا ثقافة يُعد آخذ الرجال بآراء النساء منقصة يجسدها المثل العراقي الشائع (شاوروهن وخالفوهن) مع أنَّ كثيرا من النساء تحمل مؤهلات علمية وتجربة حياتية تؤهلهن لأن يكون رأيهن محترما ومسموعا ، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (٢)

يبين طبيعة التربية الاسرية للنساء المبحوثات

طبيعة التربية	العدد	%
ديمقراطية	٩٣	٢٨ ،٧
غير ديمقراطية	٢٣١	٧١ ، ٣
المجموع	٣٢٤	١٠٠

وفي سياق ذلك يمكننا أن نتوقع بأنَّ أسلوب التنشئة الاجتماعية التي تلقتها النساء في أسرهن يمكن أن تحمل في طياتها بذور التنشئة السياسية ، وتحدد طبيعة السلوك الانتخابي وأتجاهاته لديهن . (فالإنسان يفكر سياسيا ،كما يفكر أجتماعيا، وأنَّ الخصائص الاجتماعية تحدد التفضيل السياسي)(رني،١٩٦٤،ص٤٤٠).

إذ أنَّ أعطاء الحرية للمرأة في أبداء الرأي داخل محيط العائلة من شأنه أن يولد لديها الثقة بالنفس ويساعدها على إتخاذ القرار من العملية الانتخابية بموضوعية وبعيدا عن تأثيرات الآخرين . وقد ظهر ذلك جليا من خلال ما عبرت عنه إجابات (١٩٤) مبحوثة يمثلن نسبة (٩، ٥٩%) من العينة من أنهن قد أدلين بأصواتهن تأثرا بتوجه العائلة من العملية الانتخابية ، فيما أشارت (١٣٠) بنسبة (١، ٤٠%) من وحدات عينة الدراسة بأنَّ سلوكهن الانتخابي جاء بعيدا عن تأثير العائلة .والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (٣)

يبين السلوك الانتخابي لوحدات عينة الدراسة وعلاقته بطبيعة التنشئة الاسرية

طبيعة التنشئة الاسرية / طبيعة السلوك السياسي الانتخابي	ديمقراطية		متحيزة للذكور		المجموع الكلي	%
	العدد	%	العدد	%		
وفق رغبة العائلة	١١	٣ ،٤	١٨٣	٥٦ ،٥	١٩٤	٥٩ ،٩
وفق رغبة الشخص	٨٢	٢٥ ،٣	٤٨	١٤ ،٨	١٣٠	٤٠ ،١
المجموع	٩٣	٢٨ ،٧	٢٣١	٧١ ،٣	٣٢٤	١٠٠

ولغرض التحقق من مدى وجودعلاقة معنوية بين طبيعة التربية العائلية (ديمقراطية،او متحيزة للذكور) وتأثيرها بطبيعة السلوك الانتخابي لوحدات العينة من ناحية تدخل العائلة بأختيارات الناخبات أظهرت قيمة مربع كاي المحسوبة نتيجة تساوي (٣٣٨، ١٢٧) وهي أكبر من القيمة الجدولية على درجات حرية (١) ومستوى معنوية (٠٥، ٠) والبالغة (٨٤١، ٣) مما يعني وجود فروق معنوية بين النساء من حيث سلوكهن الانتخابي وذلك تبعا لطبيعة التربية العائلية ، أي أن طبيعة التربية العائلية وطريقة التعامل مع المرأة داخل الاسرة قد اثرت في سلوكها السياسي .

٢-السلطة الذكورية داخل الاسرة وأثرها في السلوك السياسي للمرأة

إنَّ المفهوم الذكوري للسلطة مازال يشغل حيزا كبيرا في العلاقات العائلية التي تتضمن ممارسات عملية حول ما يحدث فعلا في المجتمع من ممارسات لها صلة بالسياسة على الرغم من أنها غير سياسية كونها تتضمن الشعور بالولاء والطاعة لصاحب الأمر في الاسرة .

وقد تجلى ذلك من إجابات وحدات عينة الدراسة التي أشارت إلى أنَّ آراء الرجال في الأسرة هي التي قررت أو بتت في طريقة تصويتهن بينما لم يتأثر الذكور في الأسرة بآراء النساء ، أي أنَّ النساء صوتن للمرشح الذي يفضله آبائهن أو آزواجهن أو آبنائهن أو أحد الذكور في الأسرة ، بإستثناء (٥) يمثلن (٦، ٢%) من العينة ذكرن أنَّ أختيارهن الانتخابي قد تأثر برآي إحدى نساء الأسرة.

فقد أشارت بيانات الدراسة إلى أنَّ (٨٧) يمثلن نسبة (٨، ٤٤%) من وحدات عينة الدراسة المتأثرات باراء أحد أفراد الأسرة قد تأثرن بآراء أزواجهن ، وهو ما يؤشر أنَّ التأثير أنما يمارسه الأزواج على زوجاتهم وليس العكس . فيما ذكرت (٤٧) يمثلن(٢، ٢٤%) من وحدات عينة الدراسة بتأثير رآيهن الانتخابي برآي الأب ، وأفادت (٢٣) يمثلن (٩، ١١%) منهن بأنَّ إتجاه تصويتهن قد

تأثر برأي الأخ ، وذكرت (٢١) يمثلن (٨، ١٠%) من وحدات عينة الدراسة يتأثر رأيهن الانتخابي برأي الابن ، فيما أجابت (١١)يمثلن (٧، ٥%) منهن بتأثر آرائهن برأي أشخاص أخرين في الاسرة . والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (٤)

يبين الاشخاص الذين أثروا في السلوك السياسي الانتخابي للنساء

الشخص المؤثر في خيارات الناخبة	العدد	%
الزوج	٨٧	٤٤، ٨
الاب	٤٧	٢٤، ٢
الاخ	٢٣	١١، ٩
الابن	٢١	١٠، ٨
ذكور آخرون في الأسرة	١١	٥، ٧
إحدى النساء في الأسرة	٥	٢، ٦
المجموع	١٩٤	١٠٠

ثانيا- الجماعات المرجعية واثرها في السلوك الإنتخابي

إنَّ التأكيد على المشاركة الانتخابية الجماعية للمرأة في الإدلاء بصوتها تؤشر طبيعة مجتمعنا التقليدي والنظرة المحافظة التي تضع القيود (المبالغ فيها أحيانا) على حرية حركة المرأة ، وعدم السماح لها بالخروج من البيت إلا في الأمور الضرورية وبرفقة أحد أفراد الأسرة ، فقد أظهرت بيانات الدراسة امتلاك العائلة والروابط القرابية وعلاقات الجوار والنظراء مجالات التأثير في أسلوب المشاركة الانتخابية للمرأة ، إذ ذكرت (٢٠١) يمثلن (٣، ٧٥%) من وحدات عينة الدراسة المصوتات جماعيا أنَّ ذهابهن إلى مراكز الاقتراع كان صحبة عوائلهن ، فيما أشارت (٣٥) يمثلن نسبة(١، ١٣%) من العينة بأنهن ذهبن إلى المركز الانتخابي صحبة أقاربهن ، وذكرت (٢٣) يمثلن نسبة (٦، ٨%) من وحدات عينة الدراسة المصوتات جماعيا أنهن أدلين بأصواتهن رفقة الجيران ، وأشارت (٨) منهن يمثلن نسبة (٣%) من وحدات عينة الدراسة إلى أنهن ذهبن إلى مركز الاقتراع صحبة زميلاتهن . وفي النتيجة فإنَّ هذه الأرقام تظهر أنَّ العلاقات الاولية ما زالت تمتلك في مجتمعنا المجال الأوفر حظا في تقرير نمط سلوكنا ومواقفنا ، والجدول الاتي يوضح ذلك.

جدول (٥)*

يبين اثر الجماعة المرجعية في السلوك الإنتخابي للمرأة

علاقة المبحوثة بمرافقيها	العدد	%
أفراد العائلة	٢٠١	٧٥، ٣
الاقارب	٣٥	١٣، ١
الجيران	٢٣	٨، ٦
الاصدقاء	٨	٣
المجموع	٢٦٧	١٠٠

* أستبعدت من الجدول (٥٧)مبحوثة ، (٢١) منهن لعزوفهن الدائم عن المشاركة الانتخابية و(٣٦) مبحوثة لمشاركتهن انفرادي .

إنَّ أنتماء الفرد الى جماعة ما غالبا ما يعكس تماثل اهتمام أعضائها وتقارب وجهات نظرهم حول كثير من الأمور ، ولاسيما جماعات الأسرة والقرابة والجواروالاصدقاء،التي عادة ما تتفق وجهات نظرأعضائها وأحكامهم ،ويكون بينهم مستوى عال من التقارب والانسجام النفسي والحرص على رضا بعضهم للاخروقبوله. وبناء على ذلك قام الباحثان بالتحري عن إتجاهات تفضيل المرأة الناخبة للمرشحين وعلاقتها بإتجاه تصويت الأسرة والجماعات الاجتماعية التي رافقت وحدات عينة الدراسة إلى مراكز الاقتراع وفق نوع التصويت (فردي ، جماعي) .

فقد أظهرت بيانات الدراسة أن (٢٢٤)مبحوثة يمثلن(٩، ٧٣%) من وحدات عينة الدراسة صوتن إلى الاتجاه الذي صوتت إليه الجماعة نفسه ،كان و(٦، ١%) منهن صوتن انفرادا ولكن لذات (المرشح أو القائمة) التي صوتت اليها أسرهن ، وإن لم تذهب بصحبتها إلى المركز الانتخابي، و(٣، ٧٢%) منهن اعتمدت أسلوب المشاركة الانتخابية الجماعية ، فيما ذكرت(٧٩)امراة يمثلن(١، ٢٦%) من وحدات عينة الدراسة بأنهن صوتن في إتجاهات مختلفة عن جهة تصويت الأسرة أوالجماعة ، (٣، ١٠%) منهن كان نوع تصويتهن فرديا و(٨، ١٥%) منهن كان تصويتهن جماعيا.والجدول الآتي يوضح ذلك :

جدول(٦)

يبين انسجام السلوك الإنتخابي للنساء مع جهة تصويت الجماعة وعلاقته بنوع التصويت

نوع التصويت / التصويت لذات القائمة أو المرشح	فردي		جماعي		المجموع الكلي	%
	العدد	%	العدد	%		
نعم	٥	١ ،٦	٢١٩	٧٢ ،٣	٢٢٤	٧٣ ،٩
لا	٣١	١٠ ،٣	٤٨	١٥ ،٨	٧٩	٢٦ ،١
المجموع	٣٦	١١ ،٩	٢٦٧	٨٨ ،١	٣٠٣	١٠٠

وبغية معرفة مدى وجود فرق معنوي في اتجاه السلوك الانتخابي وتأثير الجماعة في التوجهات الانتخابية للناخبات عند ذهابهن انفرادا أو ضمن جماعات للإدلاء بأصواتهن ،أظهرت نتائج احتساب قيمة مربع كاي المحسوبة نتيجة تساوي (١، ٨١) وهي أكبر من القيمة الجدولية على درجات حرية (١) ومستوى معنوية (٠٥، ٠) والبالغة (٨٤، ٣) مما يعني وجود فروق معنوية بين وحدات عينة الدراسة من حيث إتجاه تصويتهن لإتجاه الجماعة نفسها في اختيارها للمرشحين ، وتبعا لنوع التصويت (فردي،جماعي) أي أن نوع التصويت الذي قامت به النساء قد تأثر باتجاه الجماعة في حالة التصويت الجماعي بمستويات أعلى من تأثر النساء اللواتي صوتن بشكل فردي

ثالثا– دور الدين في السلوك الانتخابي:

وكما هو الحال بالنسبة لتأثير الانقسامات الطبقية والانتماءات الحزبية في الولاءات السياسية والسلوك الانتخابي، فقد حددت الصراعات والولاءات الدينية الطائفية طبيعة السلوك السياسي، وهذا دليل قوي برأي الباحثان على العلاقة بين القيم الدينية والولاءات الحزبية . فقد أكدت(١٢٦) يمثلن (٩، ٣٨%) من وحدات عينة الدراسة تأثر كثير من النساء بما كان يذكر في مجالس العزاء النسوية ، وهذه الظاهرة شائعة ومعروفة ، ومع أتساع شبكات البث الفضائي ووجود الوفرة الهائلة من المحطات الفضائية ذات التوجهات الدينية لطائفة معينة ، فإنها عادة ما تعبر عن الرأي السياسي لجهة ما وتحشد الرأي العام بإتجاه التصويت لقائمة محددة وذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، إذ ذكرت (٩٤) مبحوثة وبنسبة (–، ٢٩%) من وحدات عينة الدراسة أنَّ لهذه المحطات الفضائية ذات التوجهات الدينية أثراً قويا في التوجهات الانتخابية بإتجاه ديني معين .

وهذه النتائج التي توصلت إليها دراستنا الحالية تتفق مع ما توصلت إليه دراسة عراقية للباحث (رعد حافظ سالم،٢٠٠٠،ص٨٥) . ذكرت أنه كلما كان الدين أكثر انغماسا في السياسة كلما أثر ذلك أكثر في تنشئة أعضائه سياسيا ، وانه كلما زادت درجة أيمان الفرد بالدين كلما زاد تأثر الدين في ولائه السياسي ، وأخيرا جاء رأي(١٠٤)يمثلن(١، ٣٢%) من وحدات عينة الدراسة غير مبين ربما لجهلهن بأمورالسياسة أو لحراجة إبداء الرأي في هكذا موضوعات حساسة ، والجدول الاتي يوضح ذلك .

جدول (٧) يبين مجالات تأثير الدين في السلوك الانتخابي للمرأة

مجالات تاثير الدين	العدد	%
مجالس العزاء النسوية	١٢٦	٣٨ ،٩
البرامج الدينية	٩٤	٢٩ ،-
غير مبين	١٠٤	٣٢ ،١
المجموع	٣٢٤	١٠٠

رابعا- الولاء الانتخابي للنساء

على الرغم من أنَّ المرأة تشكل نصف عدد السكان في المجتمع أو أكثر وهو ما يجعل من اختيارها الانتخابي عاملا حاسما في تقرير نتائج العملية السياسية ، غير أنَّ اصوات النساء في كثير من الأحيان لا تذهب لبنات جنسهن، ولا يمكن تفسير ذلك بأنَّ المرأة تنتخب الأصلح في برنامجه الانتخابي بغض النظر عن جنسه ، كما لا يمكن الزعم بأنَّ المرأة قد وصلت الى هذه الدرجة من النضج الانتخابي والوعي السياسي ، بل السبب الأكثر ترجيحا أنهن مقيدات بتوجيهات أولياء أمورهن أو أنهن يقفن فعلا ضد قضية المرأة.

فقد أشرت بيانات الدراسة أنَّ (١٨٤) من وحدات عينة الدراسة يمثلن نسبة (٧، ٦٠%) من العينة قد صوتن لمصلحة مرشح من الذكور ، فيما صوتت(٤٨) يمثلن(٩، ١٥%) من وحدات عينة الدراسة لمصلحة مرشحه أنثى ، وهذا ما يعكس التأثيرات السلبية لموقف المرأة من المرأة التي أدت إلى عدم حصول المرأة على وضعها السياسي الذي تستحقه ومن ثم استبعادها عن مراكز القوة وصنع القرار، ، مما يعني أنها بحاجة كبيرة إلى التمكين وإنصاف المجتمع لها ، فيما ذكرت(٧١) يمثلن (٤، ٢٣%) من النساء بأنهن صوتن لمصلحة القائمة . والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (٨) جهة تصويت وحدات عينة الدراسة وفق الجنس والقائمة

جهة المصوت له	العدد	%
ذكر	١٨٤	٦٠ ،٧
أنثى	٤٨	١٥ ،٩
للقائمة	٧١	٢٣ ،٤
المجموع	٣٠٣	١٠٠

(*) لم ترد إجابة (٢١) مبحوثة لعدم مشاركتهن في الانتخابات.

١- أسباب تصويت المرأة لمصلحة الذكور

إنَّ كفاح المرأة من أجل نيل حقوقها ومساواتها بالرجل ولاسيما حصولها على حقوقها السياسية هو وجه من وجوه نضالاتها الكثيرة التي استهدفت خلاصها من القيود الاجتماعية التي فرضت عليها الخضوع لإرادة الرجل ، ومن ثم حددت مجالات نشاطها الاجتماعي ، ومع أنَّ نساء كثيرات رفضن تلك القيود وطالبن بإنصاف المرأة كشريك للرجل بالمواطنة غير أنَّ بعضا من النساء ما زلن منحازات في مواقفهن على الضد من دعم بنات جنسهن وهذا الموقف هو جزء من رواسب عملية تنشئة اجتماعية طويلة طوعت المرأة بإتجاه طاعة الآخر ، والنظر الى ذاتها على أنها ضعيفة ولا قدرة لها على تحمل المسؤولية حتى في القرارت التي تحدد مصيرها ، فقد أشارت (٥٤) امرأة يمثلن (٢، ٢١%) من العينة إلى أنهن قد صوتن لمصلحة مرشح ذكر أو للقائمة ولم تصوت لمرشحة أنثى ، أنطلاقا من فهمهن بأنَّ عالم السياسة للرجال دون النساء ، وهذا الرأي من دون شك نتيجة للبيئة الاجتماعية التقليدية والثقافة الذكورية التي نشأت في ظلها المرأة ، التي ربما أوحت لها بأنَّ خوض غمار السياسة نشاط محرم عليها ، وأنَّ مكانها الطبيعي هو البيت .

وذكرت (٣٣) يمثلن(٩، ١٢%) من وحدات عينة الدراسة أنهن لم يصوتن لمرشحة أنثى لأنهن لايتوقعن فوز المرأة . فيما أشارت (٢٦) يمثلن(٢، ١٠%) من وحدات عينة الدراسة أنهن صوتن لمصلحة الذكور أو القائمة ولم يصوتن لمرشحة أنثى لاعتقادهن أنَّ قرار الرجل أو الحزب السياسي أكثر عقلانية وموضوعية من رأي المرأة التي عادة ما تغلب العواطف على آرائها ومواقفها ، وذكرت (٢١)وبنسبة (٢، ٨%) من وحدات عينة الدراسة أنهن لم يصوتن لمصلحة أي من المرشحات الإناث لأنَّ مجتمعنا ذكوري وهو يتجاهل آراء النساء ، ويمكن أن يكون هذا الموقف تحت ذرائع شرعية

أوعرفية يزخر بها تراثنا وثقافتنا العامة ، منه على سبيل المثال قوله (ص) (لايفلح قوم وَلّوا أمرهم للنساء).

وأشارت (١٧) يمثلن (٧، ٦%) من النساء بأنهن صوتن لمصلحة الرجل أو القائمة لعدم معرفتهن بالمرشحات ، في حين ذكرت (١٠٤) وبنسبة(٨، ٤٠%) من النساء اللواتي لم يصوتن لمصلحة المرشحات من بنات جنسهن ، أنهن اتبعن آراء الآخرين في التصويت.

ويمكن أن يقودنا جانب مهم من تفسير هذا الموقف إلى أنّ العادات والتقاليد ما زالت تؤدي دورا فاعلا في تحديد إتجاه آراء المرأة وسلوكها السياسي . فضلا عن تبني المفهوم الخاطيء للمشاركة الانتخابية الشكلية للمرأة كأرقام تعبرعن آراء الآخرين وليس عن رآيها .

وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه الدراسات العراقية ومنها دراسة (الزيباري،٢٠٠٦،ص١٧٤). التي أكدت انحياز النساء في التصويت لمصلحة المرشحين الذكور . ودراسة الباحثة (الطائي،٢٠٠٧،ص٢١٦) عن المرأة واتخاذ القرارالاجتماعي، التي توصلت إلى أنّ اختيارأكثرالنساء لمواقف مؤيدة للرجال يعود الى ماتمثله السلطة الأبوية من قوة تأثير في مختلف هياكل مجتمعنا بدأ من الأسرة ووصولا الى السلطة السياسية في المجتمع ، فضلا عن ما يتمتع به الرجال من خبرة ودراية وثبات في الرأي في مقابل الفهم السائد عن المرأة بأنّ قراراتها مترددة وغير ثابتة، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (٩)*يبين أسباب تصويت المرأة لمصلحة الذكور

السبب	العدد	%
لأنّ السياسة للرجال	٥٤	٢١ ،٢
لاني لاأتوقع فوز المرأة	٣٣	١٢ ،٩
لأنّ الرجل أكثر عقلانية من المرأة	٢٦	١٠ ،٢
لأنّ مجتمعنا ذكوري	٢١	٨ ،٢
لعدم معرفتي بالمرشحات	١٧	٦ ،٧
اتباعا لرأي الآخرين	١٠٤	٤٠ ،٨
المجموع	٢٥٥	١٠٠

* استبعدت من الجدول (٦٩) مبحوثة ،منهن (٤٨) مبحوثة لتصويتهن لمصلحة المرأة و(٢١) مبحوثة لعدم مشاركتهن الدائمة في الانتخابات .

٢- اسباب تصويت المرأة لمرشحة أنثى

إنَّ جنس المواطن محدد اجتماعي مهم للنشاط السياسي فالرجال أكثر نشاطا في السياسة من النساء ، والثقافة الاجتماعية هي التي تضع المرأة في الجانب الأقل حضوة في التعامل مع عالم السياسة . وهذا من دون شك يقيد اندماج المرأة للمشاركة السياسية ، ويعيق تصوتها لمصلحة المرشحات من بنات جنسها ، مما يجعل من أصوات النساء مغنما سهلا يطمع الرجال المرشحون في الحصول على أصواتهن بالمنافسة الانتخابية .

وهذا ما كشفت عنه معطيات الدراسة الحالية التي بينت أن قلة من النساء والبالغ عددهن (٤٨) مبحوثة استوعبت أهمية صوت المرأة الناخبة في دعم قضية المرأة من خلال تصويتهن لمصلحة مرشحة انثى ، وهذا ما بينته بيانات الجدول (٤٣) التي أظهرت أنَّ قرارات المرأة ما زالت تخضع لتأثيرالعلاقات الاجتماعية في تفضيل المرشحين بعيدا عن معايير الكفاءة والإنجاز ، وهذا ما أشارت اليه (١٧) يمثلن (٤، ٣٥%) من وحدات عينة الدراسة اللواتي صوتن لمصلحة مرشحة أنثى . وجاءت مبررات انتخاب (١٥) منهن يمثلن نسبة (٣، ٣١%) من وحدات عينة الدراسة اللواتي صوتن لمصلحة مرشحة أنثى يعود إلى أنَّ المرأة تفهم المرأة أكثر من الرجل وهي أقدرعلى الدفاع عن حقوق بنات جنسها .

فيما أشارت (١٠) يمثلن (٨، ٢٠%) من العينة المصوتات لمصلحة مرشحة أنثى إلى أنَّ فوز المرأة في الانتخابات ، يدفع نحو استقلالية المرأة وتخلصها من سلطة الرجل ، وهذا الإتجاه يعكس شعور النساء بأنه لامناص لبلوغ حقوقهن إلا من خلال دعم النساء لبعضهن ، فيما ذكرت(٤) ناخبات يمثلن (٣، ٨%) من النساء المصوتات للمصلحة مرشحة أنثى أنَّ المرأة تملك ما يملك الرجل من مؤهلات القيادة وأنَّ لديها القدرة والكفاءة على العمل السياسي عندما تمنح فرصة ذلك .

وأشارت مبحوثتان أنَّ دعم المرأة للمرأة في الانتخابات يجعل من مطالبها قريبة من مراكز اتخاذ القرار وهو ما يخدم قضية المرأة ويشترك في الاسراع بعملية التحول الديمقراطي في المجتمع . وتتفق معطيات النتائج السابقة مع ما توصلت إليه دراسة عراقية للباحث (الزيباري،٢٠٠٦،ص٢١٤) حول دور المرأة الكردية في المشاركة السياسية التي أشارت إلى أنَّ دمج المرأة في النشاط السياسي يزيد من شرعية السلطة السياسية ويدعم فاعلية المرأة الاجتماعية والسياسية ويخدم مسيرة التحول الديمقراطي في المجتمع. والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (١٠) يبين أسباب تصويت المرأة لمرشح أنثى

سبب التفضيل	العدد	%
من معارفي	١٧	٣٥ ،٤
لأن المرأة تفهم المرأة	١٥	٣١ ،٣
التخلص من سلطة الرجل	١٠	٢٠ ،٨
لأنها تملك مؤهلات	٤	٨ ،٣
لكي تصل المرأة الى مركز القرار	٢	٤ ،٢
المجموع	٤٨	١٠٠

وقد أفضى هذا التوجه السلبي للسلوك الإنتخابي للنساء أزاء بنات جنسهن الى حصول أخفاق فادح للنساء المرشحات في المنافسة الإنتخابية طبقا لما أشرته نتائج انتخابات المجالس المحلية لعام (٢٠٠٩) فقد حازت(٥٦١) إمرأة ترشحت للمنافسة الإنتخابية(٠-١٠) صوتا . وقد وقف وراء هذه النتيجة برأي الباحثان جملة من العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تتحمل جانب منها عدم احتساب النساء المرشحات لوزنهن الاجتماعي والسياسي في نظرة الثقافةالاجتماعية التقليدية للمرأة والتي بمجموعها قد أدت الى هذا الاخفاق النسوي في الانتخابات الأخيرة في (٢٠١٠/٣/٩)إذ لم تفز بعضوية البرلمان العراقي عن طريق نجاح المرشحات بالمنافسة الانتخابية سوى (١٠)نساء من أصل (٨٢) إمرأة عضوة في البرلمان الحالي، فيما أحتلت (٧٢) إمرأة يمثلن نسبة(٨٨%) من النساء العضوات في البرلمان مقعد العضوية عن طريق (الكوتا).(حنيوي،٢٠١٢،ص٦).

خامسا- الثقافة السياسية والقانونية للمرأة وعلاقته بالسلوك السياسي

إنَّ أول الخطوات المؤهلة الى حصول المرأة على حقوقها الإنسانية والاجتماعية تبدأ بتجاوز حالة الأمية بكل أشكالها ولاسيما في جوانبها السياسية والقانونية ،التي حجبت عنها التطلع نحو دور اجتماعي أفضل ومهدت لاستغلال الرجل لها بسبب من جهلها بحقوقها التي أقرتها القوانين والمواثيق الدولية.وقد يكون كثير من النساء حاصلات على مؤهلات علمية أو مستويات تحصيل دراسي جيدة ولكنهن أميات سياسيا وقانونيا أو غير مهتمات بتطوير ثقافتهن القانونية أو أنهن لايبالين بأهمية هذه الحقوق في تغيير أحوالهن الانسانية والاجتماعية .

إذ أشارت بيانات الدراسة إلى أنَّ (٦٣%) من وحدات عينة الدراسة لايعرفن شيئا مهماعن حقوقهن القانونية والسياسية ،إذ بلغت أعلى معدلات الأمية القانونية والسياسية لدى وحدات عينة الدراسة الاميات البالغ عددهن(٦٦)امراة وبنسبة (٤، ٢٠%) وهذا يعني اقتران الامية الابجدية بالامية

السياسية والقانونية وتليها(٥٠)يمثلن(٤، ١٥%) من العينة اللواتي يقرأن ويكتبن . وجاءت (٤١) بنسبة (٧، ١٢%)من العينة الحاصلات على الابتدائية و(١٦)يمثلن(٩، ٤%) متوسطة و(١٩)بنسبة(٩، ٥%) من وحدات عينة الدراسة الحاصلات على الإعدادية و(٦)بنسبة(٩، ١%) دبلوم و(٥) بنسبة(٥، ١%) من وحدات عينة الدراسة الحاصلات على البكلوريوس وهناك امرأة (واحدة) تمثل نسبة(٣، ٠%) من العينة حاصلات على الشهادة العليا(الماجستير).

فيما أشارت (١، ٢٨%) من مجموع (٩١) من وحدات عينة الدراسة إلى أنهن لا يعرفن سوى القليل عن حقوقهن القانونية او السياسية فقد جاءت (٣) وبنسبة بلغت (٩، ٠%)من وحدات عينة الدراسة اللواتي يقرأن ويكتبن و(٤) يمثلن(٢، ١%) ابتدائية، وجاءت ذات النسبة(٤) يمثلن(٢، ١%)متوسطة و(٣) يمثلن(٩، ٠%) إعدادية و(٣٤) يمثلن(٥، ١٠%) دبلوم و(٢٩)يمثلن(-، ٩%) من وحدات عينة الدراسة الحاصلات على مؤهل البكلوريوس و(١٤) يمثلن(٤، ٤%) منهن الحاصلات على (الماجستير والدكتوراه).فيما ذكرت (٢٩)مبحوثة يمثلن(٩، ٨%) من وحدات عينة الدراسة أنهن يعرفن كثيرا عن حقوقهن القانونية والسياسية، وهناك امرأة (واحدة) حاصلة على الاعدادية تمثل نسبة(٣، ٠%) من وحدات عينة الدراسة، وجاءت(٢)بنسبة (٦، ٠%) دبلوم و(١٠) يمثلن (١، ٣%) بكلوريوس و(١٦) بنسبة(٩، ٤%) من وحدات عينة الدراسة من الحاصلات على (الماجستير والدكتوراه).

وهذه النتائج بمجملها تؤشر أنَّ المرأة ما زالت بحاجة الى توعية مكثفة بحقوقها القانونية والسياسية التي تمثل واحدة من مفاتيح تغير أوضاع المرأة في المجتمع .كما أشرت البيانات أنَّ هناك اقترانا بين ارتفاع التحصيل الدراسي وارتفاع نسبة الثقافة القانونية والسياسية ولكن هذا الاقتران ليس مطلقا إذ إنَّ هناك بعض النساء ممن لديهن تحصيل دراسي جيد لكنهن يفتقدن إلى الثقافة الاجتماعية (السياسية، القانونية) المناسبة، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (١١)يبين علاقة الثقافة القانونية والسياسية بمستوى التحصيل الدراسي

مستوى الثقافة القانونية والسياسية / الحالة التعليمة	لا تعرف شيئا مهما		تعرف قليلا		تعرف كثيرا		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	الكلي	%
أمية	٦٦	٢٠،٤	–	–	–	–	٦٦	٢٠،٤
تقرأ وتكتب	٥٠	١٥،٤	٣	٠،٩	–	–	٥٣	١٦،٣
أبتدائية	٤١	١٢،٧	٤	١،٢	–	–	٤٥	١٣،٩
متوسطة	١٦	٤،٩	٤	١،٢	–	–	٢٠	٦،١
اعدادية	١٩	٥،٩	٣	٠،٩	١	٠،٣	٢٣	٧،١
دبلوم	٦	١،٩	٣٤	١٠،٥	٢	٠،٦	٤٢	١٣
بكلوريوس	٥	١،٥	٢٩	٩،–	١٠	٣،١	٤٤	١٣،٦
ماجستير ودكتوراه	١	٠،٣	١٤	٤،٤	١٦	٤،٩	٣١	٩،٦
المجموع	٢٠٤	٦٣	٩١	٢٨،١	٢٩	٨،٩	٣٢٤	١٠٠

ولغرض التحقق من مدى وجود علاقة معنوية بين التحصيل الدراسي والثقافة الاجتماعية (القانونية والسياسية) لوحدات عينة الدراسة أظهرت قيمة مربع كاي المحسوبة نتيجة تساوي (٦،

٢٧١) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٦٩، ٢٣) على درجات حرية (١٤) ومستوى معنوية (٠،٠٥) مما يعني وجود فروق معنوية بين وحدات عينة الدراسة من حيث مستوى الثقافة القانونية والسياسية تبعا للتحصيل الدراسي ،أي أنَّ للتحصيل الدراسي تأثيرا في مستوى الثقافة القانونية والسياسية لوحدات عينة الدراسة .

سادسا- الضغوط المؤثرة في السلوك الإنتخابي للمرأة

لم يكن حق المرأة في العمل السياسي والمنافسة الانتخابية مسموحا به إلى عهد قريب في كثير من دول العالم بسبب من جنسهن ، لذلك كان زوال هذا العائق بطيئا جدا في الدساتير والقوانين الانتخابية ، حتى في الدول التي كانت متجاوبة مع التطورات الديمقراطية ومؤمنة بها ومنها الدستور العراقي لعام (٢٠٠٥) الذي نص في المادة (٢٠) منه على أنَّ للمواطنين رجالا ونساءً حق المشاركة في الشؤون العامة والتمتع بالحقوق السياسية بما فيها حق التصويت والانتخاب والترشيح (الانباري،٢٠٠٩،ص٤٠). وانسجاما مع هذا النص الدستوري أصبح من الضروري لسلامة العملية الديمقراطية توسيع المشاركة السياسية للمرأة وتشجيع النساء على المنافسة الانتخابية بالترشيح لاحتلال المقاعد في المجالس النيابية والمحلية ، ولكن يبدو أن تحقيق هذه التحولات ليس أمرا هينا إذ مازالت المشاركة السياسية الانتخابية للمرأة تواجه عقبات مصدرها العديد من الاسباب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية..

فقد أظهرت الدراسة الميدانية أنَّ هناك عوامل كثيرة تحجب الدور السياسي للمرأة ،ومن هذه العوامل ما اتفقت عليه إجابات (١٠٣) يمثلن(٨، ٣١%) من النساء المبحوثات من أنَّ العادات والتقاليد ما تزال تحمل رؤية خاطئة عن المرأة ، إذ إنَّ دعاوى التحديث لم تنجح بأحداث تغيرجوهري في المفاهيم الموروثة عن دور المرأة الاجتماعي والسياسي ،فيما ذكرت(٧١) يمثلن(٩، ٢١%) من وحدات عينة الدراسة أنَّ الرجل يقف حجر عثرة أمام رغبة المرأة لأداء الأدوار السياسية في المجتمع . وهذا السلوك ما هو إلا محاولة لدرء تبوء المرأة للمراكز السياسية ولاعتراض طريق منافستها له في أي مجال انطلاقا من النظرة التقليدية المتمثلة في أنَّ مكان المرأة هو البيت . وأشارت (٥٤)وبنسبة (٧، ١٦%) من وحدات عينة الدراسة إلى أنَّ المرأة نفسها تشترك في فشل المرأة بالترشيح والمنافسة الانتخابية وذلك لعدم قناعتهن بقدراتها على خوض هذا المجال الصعب وانحيازهن لمصلحة تفضيل المرشحين الذكور اعتقادا منهن أنَّ النشاط السياسي ليس مجالا مناسبا للمرأة . وتقدم التفسيرات الخاطئة للدين لدور المرأة السياسي في المجتمع ، عنصرا مهما في إعاقة السلوك السياسي الإنتخابي للمرأة برأي(٤٢) يمثلن (١٣%) من وحدات عينة الدراسة ، إذ يستند المعارضون إلى بعض الآيات

القرانية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة ومنها قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض) (النساء، اية٣٤).

كذلك يعد العامل الاقتصادي عائقا مهما أمام الدور السياسي للمرأة للمنافسة الانتخابية التي تتطلب من النساءالمرشحات مصروفات لا قدرة لدى الكثيرات منهن عليها ، وهذا ما اشارت إليه (١٨) يمثلن (٥، ٥%) من وحدات عينة الدراسة اللائي ذكرن أنَّ المرشحات لايستطيعن تأمين هذه المبالغ المالية لتمويل الحملات الانتخابية خصوصا إذا كان الترشيح فرديا .

وأخيرا فإنه وأثناء الحملة الانتخابية يكون التحزب على اساس ثقافة الجنس اوالانتماءات المحلية او العشائرية او الحزبية قائما ، إذ إنَّ كل مرشح في الانتخابات سواء كان ذكرا ام أنثى يتنافس لكي يضمن الفوز فيها(د.نور الدين،٢٠٠١،ص١١٠) . وفي أحيان كثيرة تكون المنافسة قوية ليس بين النساء والرجال المرشحين حسب ، بل أنها تكون بين المرشحات اللواتي قد يترشحن عن منطقة انتخابية واحدة ، مما يعرضهن إلى تشتت أصوات الناخبين ومن ثم فشلهن في الفوز بأحد المقاعد الانتخابية المخصصة للمنطقة التي تترشح عنها المرأة ،وهذا ما أفادت به (١١) وبنسبة (٤، ٣%) من وحدات عينة الدراسة اللواتي عددن النظام الانتخابي يعرض المرأة المرشحة إلى منافسة غير متكافئة. وهي دعوة لاعتماد المنافسة بين النساء لشغل مقاعد(الكوتا)النسائية . فيما جاء آراء (٢٥) يمثلن(٧، ٧%) من النساء غيرمبين ، والجدول الآتي يوضح ذلك :

جدول (١٢)

يبين أسباب فشل النساء المرشحات في الانتخابات

السبب	العدد	%
العادات والتقاليد	١٠٣	٣١ ،٨
الرجل	٧١	٢١ ،٩
عدم قناعة المرأة بقدرتها	٥٤	١٦ ،٧
المعتقدات الخاطئة للدين	٤٢	١٣
العامل الاقتصادي	١٨	٥ ،٥
النظام الانتخابي	١١	٣ ،٤
غير مبين	٢٥	٧ ،٧
المجموع	٣٢٤	١٠٠

المبحث الثالث

استنتاجات الدراسة الميدانية وتوصياتها

اولا- استنتاجات الدراسة:

١- تقدم التفسيرات الخاطئة للدين عن دور المرأة السياسي في المجتمع سببا مهما لعزوف النساء عن الفعاليات السياسية او فشلهن في الانتخابات برأي (١٣%) من النساء .

٢- اشرت الدراسة انخفاض مستوى الوعي الثقافي السياسي والقانوني للمرأة ، فقد ذكرت (٦٣%)من النساء انهن لايعرفن شيئا عن حقوقهن القانونية والسياسية.

٣- جاءت العادات والتقاليد من بين اهم العوامل التي تحجب المرأة او تعوق سلوكها السياسي (٨، ٣١%)إذ ما زالت النظرة العامة للمجتمع تحمل ارثا خاطئا عن المرأة .

٤- اشرت الدراسة ان العائلة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية السياسية تؤثر في السلوك الانتخابي للمرأة ، فقد اشارت بيانات الدراسة الى ان(٩، ٥٩%) من النساء ادلين بأصواتهن تأثرا بتوجه العائلة من العملية الانتخابية وان آراء الرجال في الاسرة هي التي تقرر طريقة واتجاه تصويت المرأة وليس العكس .

٥- اشرت بيانات الدراسة تأثير بعض الأنشطة والطقوس الدينية في التوجهات السياسية والسلوك الانتخابي للمرأة ن فقد يؤثر الدين كعامل كعامل للتنشئة الاجتماعية السياسية .

٦- اظهرت بيانات الدراسة ان اسلوب التصويت (فردي ،جماعي) في الذهاب الى مراكز الاقتراع يؤثر في السلوك الانتخابي للمرأة . فقد أظهرت بيانات الدراسة أن (٩، ٧٣%) من النساء صوتن بالاتجاه الذي صوتت اليه الجماعة التي رافقتها إلى مراكز الاقتراع والمتمثلة بالعائلة أو جماعات القرابة أو الجوار أو الاصدقاء.

ثانيا- التوصيات

١- تشكيل لجان وطنية متخصصة تتولى متابعة ازالة الصورة النمطية والموروثات التي تنتقص من مكانة المرأة في المناهج والكتب المدرسية .

٢- توفير التدريب في مجال حقوق الانسان للمرأة ولاسيما من يضطلع منهن بانشطة حقوق المرأة .

٣- مراجعة القوانين والتشريعات ورفع ما يؤطر منها للتمييز ضد المرأة بتشجيع المشرعين وصانعي القرار على تشريع القوانين التي تقدم مزيدا من الحماية والتمكين للمرأة .

٤- ابراز الادوار الحديثة للمرأة من خلال الاعلام والندوات والمؤتمرات الوطنية لزيادة الوعي بالحاجة الى منح المرأة الثقة المجتمعية التي تستحقها .

٥- توجيه وسائل الاعلام والقنوات الفضائية ولاسيما الدينية نحو التوعية بمخاطر التأويلات والاجتهادات الخاطئة عن المرأة التي لاعلاقة لها بالنص القرآني والديني الصحيح .

٦- الإفادة من التجارب العالمية في مجال التحولات الديمقراطية والمشاركة السياسية للمرأة .

المصادر

القرآن الكريم

اولا- الكتب

١- ابراهيم الحيدري، النظام الابوي ، واشكالية الجنس عن العرب ، دار الساقي ، بيروت،٢٠٠٣.

٢- د.أحسان محمد الحسن،علم الاجتماع السياسي ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٩٨.

٣- د.ابراهيم مدكور،معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب،١٩٧٥.

٤- د، حسين حسن سلمان ،السلوك الانساني والبيئة الاجتماعية،ط١،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت،٢٠٠٥.

٥- د. حسين عبد الحميد أحمد، العلم والبحث العلمي ، دراسات في مناهج العلوم ،المكتبة الجامعية الحديثة، الاسكندرية،١٩٨٩.

٦- دلال ملحس استيتية ، التغير الاجتماعي والثقافي ، ط١ دار وائل للنشر والتوزيع ، الاردن- عمان ، ٢٠٠٤.

٧- رعد حافظ سالم ، التنشئة الاجتماعية واثرها على السلوك السياسي ، ط١ ، دار وائل للنشر ، عمان- الاردن ، ٢٠٠٠.

٨- د. سعاد يوسف نور الدين، المرأة العربية في البرلمان، التمكين الجنساني،دار النهضة العربية بيروت،٢٠٠٦.

٩- شيرين شكري ، اميمة ابو بكر ، المرأة والجندر ، ط١، دار الفكر ، دمشق، ٢٠٠٢.

١٠-د. صادق الاسود ، علم الاجتماع السياسي ، كلية العلوم السياسية ، بغداد ، ١٩٩٠.

١١- ـــــــــ ، الرأي العام والأعلام،مطبعة التوجيه المعنوي ، بغداد،١٩٩٠.

١٢-د. صباح صادق جعفر ، الدستور ومجموعة قوانين الاقاليم ، المكتبة القانونية ، بغداد ، ٢٠٠٩.

١٣-د. فوزية العطية ، المرأة والتغير الاجتماعي في الوطن العربي ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، ١٩٨٣.

١٤-د. فوزية ذياب ، القيم والعادات الاجتماعية،ط٢، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،١٩٨٢.

١٥-د.عادل أبو زهرة ، المرأة وحقوق الانسان، بحوث المؤتمر الثاني للمجلس القومي للمرأة ،القاهرة(١٣-١٥مارس)،٢٠٠١

١٦-د. عبد الباسط محمد الحسن ،اصول البحث الاجتماعي، ط١، مكتبة وهبة ، القاهرة، ١٩٧٧.

١٧- ـــــــــ، مدخل علم اجتماع، الكتاب الاول، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٧٧.

١٨-عبد الرضا الطعان، الفكر السياسي في العراق القديم، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٨١.

١٩-عزيز سيد جاسم ، المفهوم التاريخي لقضية المرأة،ط١،دار الحرية للطباعة والنشر،بغداد، ١٩٨٦.

٢٠-د. محمد عبد الملك المتوكل، الاسلام وحقوق الانسان ، مركز دراسات الوحدة العربية،سلسلة كتب المستقبل العربي(١٧)،١٩٩٩.

٢١-محي شحاتة، المشاركة السياسية ، طبيعتها ومحدداتها،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٦.

٢٢-د. مجد الدين عمرخمش،علم الاجتماع،الموضوع والمنهج،ط٣ندار مجدلاوي للنشر والتوزيع،بيروت،٢٠٠٥.

٢٣-موريس دوفرجيه ، علم اجتماع السياسة ، مباديء علم السياسة،ط٢،المؤسسةالجامعية للدراسات والنشروالتوزيع، بيروت، ٢٠٠٠.

٢٤-نصر حامد ابو زيد، المرأة في خطاب الازمة ، دار النصوص للنشر القاهرة، ١٩٩٤.

ثانيا- الكتب المترجمة

١- انتوني غدنز،علم الاجتماع، ترجمة فايزالصباغ،ط٤،سلسلة المنظمة العربية للترجمة،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت،٢٠٠٥.

٢- اوستن رني، سياسة الحكم ، ترجمة حسن علي ذنون ، المكتبة الاهلية ، بغداد ، ١٩٦٤.

٣- بيير فيو، العنف والوضع الانساني، ترجمة الياسزملاوي، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشروالتوزيع، عمان- الاردن، ١٩٨٥.

ثالثا- الرسائل والاطاريح الجامعية

١- طاهر حسو مير الزيباري، دور المرأة الكردية في المشاركة السياسية ، دراسة ميدانية في مدينة اربيل ، ط١، منشورات ناراس ، اربيل ، ٢٠٠٦.

٢- وسن حمودي حنيوي،المشاركة السياسية الانتخابية للمرأة والتحول الديمقراطي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القادسية ،كلية الآداب ، قسم علم الاجتماع،٢٠١٢.

رابعا- المجلات والتقارير

١- الامم المتحدة اليونيفيم ن مفهوم النوع الاجتماعي مكتب غرب اسيا، الاردن ، ٢٠٠١.

٢- عبد الوهاب المسيري، الانثوية ما بين حركة تحريرالمرأة وحركة التمركز حول الانثى ، مجلة الفكر والفن المعاصر ، العددان(٧٨-٧٩)سبتمبر-اكتوبر، القاهرة،١٩٩٧.

٣- الصندوق العربي للأنماء الاقتصادي،(UNDP)، تقرير التربية العربية الانسانية لعام،٢٠٠٣.

٤- المفوضية العليا المستقلة للإنتخابات في العراق، قسم الكيانات السياسية،دليل نتائج انتخابات المجالس المحلية في العراق لعام٢٠٠٩.

خامسا- مواقع الانترنيت

١- حلمي سادي، العنف الاسري بين علم الاجتماع والفانون

http:llwww.ujrc-jordan.oeglwebl.arsub program shtm.p3.

٢- سوبر اكير كار، الجندر والتنمية ، نشرة بريدج ، ترجمة معهد دراسات التنمية ، تشرين الثاني، نوفمبرن ٢٠٠١.

٣- طارق ديواني، افكار الجندر الخبيثة، عمان،٢٠٠٩.

Http:llwww.basha-elwah yav.sawaa 7.2006.p2.

٤- مثنى امين الكردستاني، الحركات النسوية من المساواة الى الجندر، دراسة نقدية اسلامية، موقع انترنيت ،(لها اون لاين) ، ١٥ينابر، ٢٠٠٦.

٥- مية الرحبي ،الجندر او النوع الاجتماعي موقع جريدة قاسيون،

Isioun Communists,powered by platinum Inc. Cms 2.0-2005,p3.www.Ohttp:ll

٦-نورة خالد السعد الجندر ودوره في قضايا المرأة (موقع أون لاين)،٧ينابر،٢٠٠٦.

سادسا- المصادر الأجنبية

- Clous Moser and G.Kalten,SurveysocialInvestigation,2d Edition,London,1972,p74.
- Diskinson,science and scientific Researches in Modern society 2 Edition,p..j.paris 1986.p42.
3-Dowse,Robert E.and Hughes John,A.political sociology John A.political sociology John wiley and sons,London,1972.
1- Unber son,D and Anbarson,k.Domestic violence,personal and Gender.j.ofmarriage and the family.N.y.1998
2- William H:chaft,woman and equality,ox fort,university press,1972.

-Geoffrey R. Roberts,ADictionary of political Analysis, London,Longman,group Limited.1971.

Wodarski,J.,Ozieqiewski,s.Human behavior and the social environment.springer publishing,u.s.A.2002.

Staphen L.Wasby,pokitical sciece thediscipline and its dimensions,scientific book.agency,calautta. 1972.

Abstract

Women in our societies are subjected mostly to upbringing methods that confirm the subordination of the woman to the man and that the obedient woman is better than the one who differs or argues with the man. This method of upbringing has resulted in negative personalities of women and obedient and submissive minds. This mentality has been rooted in the minds of willing women who wish to assume political posts and formed difficulties as being women even. Thus, they accept the view of the prevalent culture in society of the woman as being dependent and less qualified politically although many of them possess what the men have of mental abilities of thinking and innovation. Due to the gravity of this phenomenon on the safety of the emerging political process in Iraq, the researchers have tried to investigate the social effects on the political choices of the woman and its gravity of distorting the political process.